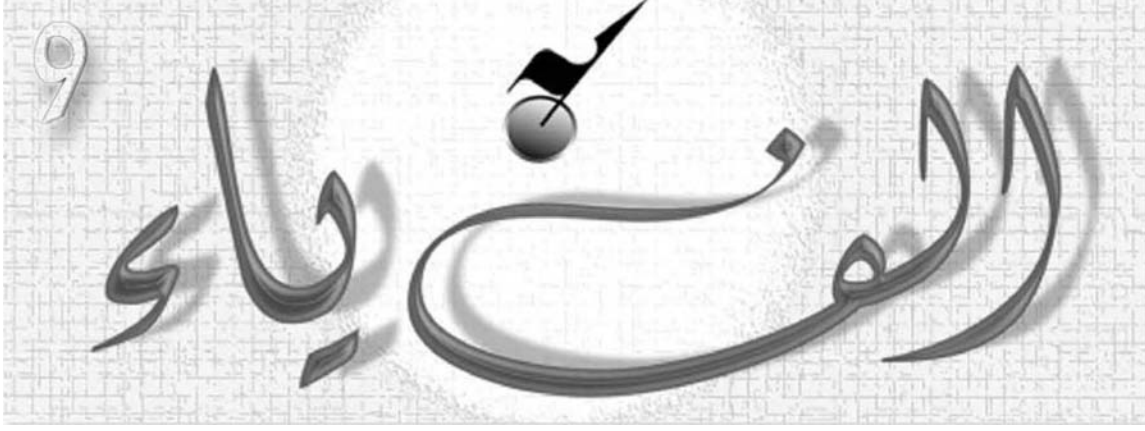


القاهرة تكرم الوفد الفني الفلسطيني في مهرجان القلعة

كرمت وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبد الدايم الوفد الفني الفلسطيني المشارك في مهرجان محكي القلعة الفني بالقاهرة، الذي تشارك فيه 19 فلسطين للمرة الأولى في نسخته 27 ويضم الوفد الفلسطيني المطربة دلال أبو أمية وأعضاء فريقها يا ستي، بقيادة تيسير حداد. وأكدت وزيرة الثقافة المصرية اعترازها بالتمثيل الدولي الأول لفلسطين في مهرجان القلعة، واستحضار روح العائلة الفلسطينية على يد الجدات الفلسطينيات المكون منهم مشروع يا ستي، ووصفتهم بأنهم مناضلات بغنهن لإحياء التراث الفلسطيني، وأعربت المطربة الفلسطينية دلال عن سعادتها بالتعاون مع دار الأوبرا المصرية، مؤكدة أن (مصر صاحبة ريادة ورصيد فني وراث موسيقي ضخم، بالإضافة إلى مؤسساتها الموسيقية العريقة).

وأشارت إلى أنهم لم يشعروا بالغرابة في مصر، ويستحضرون في مشروعهم روح العائلة الفلسطينية من خلال جلسات النساء وأغانيهن القديمة)، وأهدت دلال ونساء المشروع للوزيرة المصرية درعا تعبيراً عن شكرهن للوزيرة، لحرصها على تواجد الفن والمرأة الفلسطينية في الأنشطة الثقافية والفنية في مصر.



مذكرات خلف القضبان

– لماذا لم تتلاطمي بقوة قبل هذا لتغرقي الذئاب وتقبضي في طرقات المدينة.. لماذا لم تغرقي طرقات المدينة.. أين كنت في الماضي... وتفتنكم منكم الامواج المتلاطمة: – ولم امتدت الأيدي بالذبح وانتم في سباتكم تغمهون... ومن فتحات الشبابيك تنظرون... وفتنكم منكم وسولت لكم أفكار وصدقتموها، وقد اغلقت اليوم تولولون... اه... اه... ستعود اليكم من جديد مع فجر صادق فانتظروها ولا تسفكوا دمه من جديد.

تقوى اقدمهم على الخروج . كلما قدموا قدما كلما تراجت الاخرى . أصبحت أجسادهم ثقيلة لا تقوى على النهوض بنفسها . الخوف دب بها وسيطر عليها . وخلف أبواب بيوتهم تقف الفتنة تمنعهم من الخروج . كان هتافها لهم القتل امامكم . وحاكم مدينتنا ثعلب . يملك ذئاب تقطع الاوصال . كل ذلك قلل من عزيمتهم . كل ما كان يملكوه دموع تخرج كدموع التماسيح . دموع ذلك الرجل مسترسلة من عينيه . تتناغم مع مياه النهم المتلاطمة وهي تحاورها :

انتظاره الريح ضاقت عليه يريد عبيرا جديدا . فهو ينتظره . قطعة سوداء ممتدة على الجسر شغلت فكره . وهو ينتظر الى ذئاب وضعتها وولت هاربة لخنزوي في طرقات المدينة . وضوء خافت يسيل عليها يدخانه الاسود المتساقط على طرقاتها كلما تقرب منها . كلما تغيرت انفاسه . هواء ينساب الى رثنيه كانه يعرفه . فارقه من زمن طويل . اقترب شيئا فشيئا ليرى الحرية قد سفك دمه . وها هي ممددة . سالت دموعة بحرقة . اشباه رجال تنظر من خلف الشبابيك . لا

وتصلب فالقردة لا تعشقها ولا تتنفسها . ما ان اعطوهم شكروا وان حرموهم كفروا . فتحررت الاقدام رويدا رويدا وهي تقطع نسييم الهواء لتستبدله بسموم قادمة مع وقع الاقدام . رجل من المدينة . كان قبل يومه هذا يتنفس حديث الحرية . ليكون له موعد معها . الزمن يسير ببطء وهو ينتظر اللقاء . ساعات الانتظار توجعه وتائله . اعتاد على الحرية بعد ان شم عبيرها وضاق طعمها . وهو على موعد غدا معها ...

أخبر اصحابه بالموعد قلة ينتشرون في بيوت متعددة ينظرون من خلف شبابيك بيوتهم . هم بين القلق والحزن والفرح . ينتظرون الغد . يخاطب الرجل نفسه : – نعم نعم ... غدا موعدنا على الجسر . سيكون لقاء سجله القضاء . أنتظر وفي القلب أسي .. كالجمر يسعر . ساصبر ساصبر حتى يأتي وقته ...

تسير الاقدام وتخاطب الحرية نفسها بأسي كأنني غريبة ! .. تقطعت اوصال الوثام . وأخرست اللسان . تتصاعد نفاسها في قولها الأخيرة . لترمي بنفسها على الارض . وهي ترد ستزول ... تستقيح العيش بذلك الزمن . كان الليل في آخره . وبق ناقوس الخطر . والذئاب تنظر الى روقة المدينة بحذر . ليجري الزمن مسترسلا حتى حان وقت الخروج . الأيدي حملتها . بعد ان تلفظت انفاسها الأخيرة . قد ثقل حملها عليهم . حتى وصلوا بها قرب جسر . قد قطع المدينة نصفين . تحيط به البيوت من كل جانب . بيوت ظلماء . لا ضياء فيها الا بعض المشاعل في أطرافها قد وضعت في

سطوبة الذئاب عليهم . والذئاب تترصد حركة الريح في كل اتجاه . في تلك الجلسة غابت العقول وأصدر قاضي المدينة فتواه . حيث قرر ما قرره ربه الثعلب في ما يتوجب ان يفعل مع نسائم الحرية الحبسية التي هدت ملكه وارتعت سلطانه ؟ فاصدر القاضي فتواه بحرمه التنفس أو خنق النسيم . الريح تمر في كل دروب تلك المدينة الا تلك الحجرية المزروية في منطقة مظلمة . في اعلاها تتوقد مشاعل من النور الذي يرمي يدخانه الاسود الثقيل على سطوح تلك الابنية البائسة . الحرية مقيدة بسلاسل في تلك الحجرية . وهي تغرد تغريدة البقاء الأبدى . يا لها من ساعات قد غادرها ضوء القمر .

ونساء عارية تهتز اجسادها على انغام الموسيقى . كان في تلك المدينة التي يقسمها نهر ويربط ضفتيها جسر ينتظر الخلود بينما تضع امة مصرها بالصمت . لم يكن همها الا ان تخرج في صباح كل يوم لقتها حتى يجن الليل فيكون آخر مقرها بيتها . بينما يقعد المكر مجلسه كل يوم . تحيط به القردة . يصقون ويرقصون وما ان يحيط بهم الغلمان تبدأ انغام الرقص في نصف الغرف المؤصدة لحاكم المدينة . وهي مفعمة بالفرح والزهو . حيث الشراب الذي يسقى لتغور منه العقول الى عالم آخر . تصاحبه ضحكات ورقص على صوت طبل أو مزمار .



زاهد حميد الحمراوي

التجف

الحديثي شيخة النحو والصرف

من ذا اعزي يوم واراها الثرى؟

اولادها وهما رقى للناظر

فد (اثير) والصنو (الضير) كلاهما

نفحات طيب من نداها العاطر

ام زينة العلماء فخر زمانه

وجليل فكر في الثقافة زاخر؟

نعم الرفيق، وخير زوج قد رأى

ايام عز في حماها الباهر

ما مرة القاه الا غارقا

من بعد فرقتها بياس غامر

ويطل من عينيه بارق ادمع

تلظى لدى جور الزمان الغادر

يا شيخة النحو الاصيل ومن شات

في نهجها اسمى مقام زاھر

اسقى!! ايطوى فيض مجدك في الثرى

ويغور طيفك في ظلام قاهر؟

يرعك ربي في نعيم جنانه

وينث قبرك.. كل غيم ماطر.

عبد الخالق فريد

بغداد



في رثاء شيخة النحو والصرف الدكتوراة فديجة الحديثي

طوت المنية طودَ فكر سامق

ومثال خلق في البرابا نادر

ما شمت في سير النساء مثالها

في عفة ونقاء قلب عامر

الاسمية اسمها وخلالها

زوج النبي زهت بصيت طاهر

وحديثها السحر الحلال نقاوة

في السمع يسمو روعة والخاطر

رحلت فانذكت في فؤادي لوعة

حرى ودمعا بالمرارة مائر

مهيب الانفجار فررت مني لأختي في ، لم امت بسبب الانفجار الهائل الذي أشعل السماء بنيران خضر وكان الانفجار فانوس اضاء الوجوه الصامته ، أغطش الانفجار نهار بغداد واخرج ظهرها وجعلنا حصيداً خامدين ، والحق الخراب بساحة حرية أرض السواد ، وازهق ارواح الناس بسب ما أحدثته القنبلة المزروعة في حقيبته الإرهابي الذي ما غادر ضحكته ، وهو يرى الفخ الذي أوقع فيه سارقها .

زرقاء محمرة محملة باشلاء المتبضعين ودماءهم الحمر غطت بذلة عرس الشمس البيضاء ، ثوب العروس مزقته شظايا الانفجار التي كسرت ابواب وزجاج شبابيك بغداد بسبب عصف نيران زرق ، كأننا نعيش في سموم وحميم وسط دخان كثيف لا بارد ولا كريم بقيت حيا وصامتاً في ظل من بجموم ، قبل قليل كنت روحاً مشرقة كالضوء ، وبعد لحظة صرت ضائعاً مثل ضوء شمعة في

يرابطون في مكانهم لاهين مطرقي الرؤوس في تصفح هواتفهم الذكية ، عينا الرجل الثري كاننا متضحكان وهو ينظر إلى اللص الذي يجري مبتعداً بسرعة شديدة ناحية سوق هرج الباب الشرقي ، بعد أن عبر الشارع القادم من ساحة الطيران الذاهب صوب شارع الجمهورية والرشيدي أو جسر الجمهورية ، يزوغ داخلاً حشد الناس شاقاً لنفسه طريفاً بينهم فرحاً بسرقة ، صار وسط حشد المتبضعين في هرج الباب الشرقي ، تناول الثري ذو البذلة الفاخرة هاتفه الخليوي الثمين وأصابه الطويلة القاسية تضغط بغیظ هائل على أرقام لوحه مفاتيحه متصللاً ضاحكاً بمكر وكأنه يلعب لعبة مكرة ، تمر لحظة قصيرة ، عشتها ، ولم أتجاوزها، لحظة واحدة حددت بين الحياة والموت ، أرى من قريب الوهج البرتقالي يبرق صاعداً بلهيب احمر حاراً رقاب الناس إلى السماء محتشداً بشعلة

كيف أت إليك وحقيبتي مكتظة بالدولارات ؟ تطل شمس الزوراء مزهوة مطمئنة ، ترسم تفاصيل خطوط ثوب عرسها الأبيض الواسع ، تحوّل من عزل صوتها الأبيض الوافر ، رايت بضرة جانبية من عيني ملامح شخص يمشي بخطوات سريعة أقرب إلى الجري في ممر ضيق محاط بأشجار الرأزي قداماً من قلب حديقة الأمة صاعداً بلاطات نصب الحرية البيض ، اسمع صوت الرجل واضحاً يتحدث عبر هاتفه قائلاً :

– أخاف أن أسرق ؟

طويل مرفوع الرأس يرتدي بذلة أنيقة فاخرة جداً واقفاً ينצל متحدثاً بصوت عال عبر هاتفه النقال الفمين ، قرب قدمه اليسرى حقيبة دبلوماسية سوداء ، استوت الشمس عمودية ساخنة ، رجل البذلة لا ينحني للشمس الغاضبة ، وأنا الذي ينحني لكل شروق للشمس ، لا أعرف السبب الذي جعلني أرى ذلك الرجل ممسكاً هاتفه الجوال الفاخر بيده اليمنى ، واضعاً جواله على صيوان أذنه اليمنى البيضاء الكبيرة ، بينما تحيط بي عيون عراقية تعكس الضوء بلونها الداكن ، وثمة وجوه مشرقة ومسفرة وضاحكة مستبشرة ووجوه مغبرة ترهقها قفرة ، وجوه صامته منتظرة ، يتحدث الرجل بصوت عال مخاطباً الآخر الذي على اتصال معه :

لتملائي العواطف والذكريات بسلام جديد ، سلام بغدادي يشبه صباحاتها الربيعية الجميلة ، أسمع صوتها هذا الصباح يتناجني شعور باليقظة لأنني فيها وأنا امر ماشياً على رصيف الشارع القادم من ساحة التحرير حتى جسر الجمهورية نهاية محلة المتأوين لازمني شعور أن اكون يقظاً لأنني في بغداد أمشي مشرقاً صوب سوق هرج الباب الشرقي ماراً بفرح كبير امام واجهات استوديوهات التصوير وعلى جانبي الأيمن حديقة الأمة قاصداً ساحة التحرير ، ما دمت في بغداد تستمد بي مثل هذه القناعة ، شمس دار السلام كادت تاخذ وضعها العمودي فوقنا باحمرار خفيف شع ضوءها شاسعاً داخل سماء زرقاء واسعة مدهشة ، لفت نظري رجل حلو القوام رشيق

اصوات قرع نواقيس كنيسة الأزمن الواقعة بداية شارع النضال تطرق سمعي بعد أن خلفتها وراء ظهري ماشياً وخطوتي بحجم مساحة بغداد باتجاه ساحة الطيران كاني فلاح أحرث ابتسامتي في وجوه المارة ، انعقد الصبح وأنا وحيد ، ضائع مثل ضوء في الضوء ، صباح بغداد فتح كل نوافذ البغداديين ، أسمع أصوات ضرب النواقيس التي أعطبتها ظهري لتصيديني اصداً اجراسها الحزينة القديمة المنحدرة إلي بالحنين محملة بذكريات زمن جميل ، وعواطف صادقة يوم كنت طالباً في عاصمة الدهشة بغداد قادماً إليها من أور مرتدياً قميصي الأبيض الناصع البياض ، وذكريات حب منسية إبان أيام الدراسة الجامعية عصفت بروحي

اصوات قرع نواقيس كنيسة الأزمن الواقعة بداية شارع النضال تطرق سمعي بعد أن خلفتها وراء ظهري ماشياً وخطوتي بحجم مساحة بغداد باتجاه ساحة الطيران كاني فلاح أحرث ابتسامتي في وجوه المارة ، انعقد الصبح وأنا وحيد ، ضائع مثل ضوء في الضوء ، صباح بغداد فتح كل نوافذ البغداديين ، أسمع أصوات ضرب النواقيس التي أعطبتها ظهري لتصيديني اصداً اجراسها الحزينة القديمة المنحدرة إلي بالحنين محملة بذكريات زمن جميل ، وعواطف صادقة يوم كنت طالباً في عاصمة الدهشة بغداد قادماً إليها من أور مرتدياً قميصي الأبيض الناصع البياض ، وذكريات حب منسية إبان أيام الدراسة الجامعية عصفت بروحي



علي السباعي

الناصرية

توغل ، فذاك حلمي

قصة قصيرة

قصة قصيرة